

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ،

إِنَّا نَرَى أَنَّهُ وُجِدَ فِي كُلِّ حِقْبَةٍ مِنَ التَّارِيخِ قُدُوتٌ مِنَ النَّاسِ قَضَوْا أَعْمَارَهُمْ لِتَصِلَ الْبَشَرِيَّةُ إِلَى الْبِرِّ وَالصَّدَقِ وَالْخَيْرِ. هُوَ لِأَنَّ الْقَادَةَ أَدْرَكُوا أَنَّهُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ فَهَمُّوا مَسْئُولِيَّاتِهِمْ عَنِ الْخَلْقِ فَجَادَلُوا لِدَفْعِ الْفَسَادِ وَالْفِتَنِ وَالشَّقَاوَةِ حَتَّى رَأَوْا ذَلِكَ كَغَايَةِ حَيَاتِهِمْ الْأَصْلِيَّةِ. فَكَانُوا سَابِقِينَ فِي الْخَيْرَاتِ وَقَامِعِينَ لِلشَّرِّ. أَلَا، إِنَّهُمْ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ.

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامِ،

إِنَّهُ وُجِدَ فِي كُلِّ عَصْرِ فِي تَارِيخِ دِينِنَا الْإِسْلَامِ سَابِقُونَ لِلْخَيْرَاتِ بَدَأَ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالصَّحَابَةِ الْكِرَامِ وَتَسْتَمِرُّ هَذِهِ الثَّقَافَةُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. وَسَيَكُونُ فِينَا قُدُوتٌ سَابِقُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ بَشَّرَ هُوَ لِأَنَّ بَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾¹ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضَلِ،

إِنَّ السَّابِقِينَ فِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ كَانُوا قُدُوتًا لِلْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ. فَإِنَّهُمْ نَبَّهُوا عَلَى مَشَاكِلِ الْمُجْتَمَعِ - خَاصَّةً عَلَى الْمَشَاكِلِ النَّاشِئَةِ عَنِ الْجَهَالَةِ. فَجَاهَدُوا لِتَأْسِيسِ مَفْهُومِ الْحَيَاةِ الْمُبْنِيِّ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعُرْفَانِ. فَمَثَلُوا شَخْصِيَّةَ الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيِّ بِتَعَمُّقِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالْفِكْرِ. دَخَلُوا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْتِقَامَتِهِمْ وَاسْتِقْرَارِهِمْ الدَّانِ نَشَأَ عَنْ إِخْلَاصِهِمْ وَصِدْقِهِمْ.

لَمْ يَشْكُوا لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ ضَرْفٍ فِي جِهَادِهِمْ لِغَايَاتِهِمْ الْعُلْيَا، بَلْ وَجَدُوهُ لُطْفًا. بِعِبَارَةِ الْمُفَكِّرِ التُّرْكِيِّ نُورِ الدِّينِ تُوپُجُو: «تَرَكَوْا ذَوْقَ الْحَيَاةِ، وَالتَّفَتُّوْا إِلَى حُبِّ الْإِحْيَاءِ» فَإِنَّهُمْ اهْتَمُّوا بِتَرْبِيَةِ أَشْخَاصٍ يَشْعُرُونَ بِمَسْئُولِيَّاتِهِمْ وَاعِينِ بِعِبُودِيَّاتِهِمْ. فَصَبَرُوا فِي مُجَادَلَتِهِمْ لِإِحْقَاقِ الْحَقِّ. فَاسْتَقَامُوا وَلَمْ يَتَأَثَّرُوا بِالْعَصْرِ بَلْ أَثَرُوا فِيهِ.

يَا أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ الْعَزِيزَةُ،

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - الَّذِي هُوَ قُدُوتُنَا إِلَى الْأَبَدِ - فِي حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ»²

فِي هَذَا الْعَصْرِ الَّذِي يَشْتَاقُ النَّاسُ فِيهِ إِلَى الْخَيْرِ وَالْحُسْنِ، يَجِبُ أَنْ تُؤَسَّسَ مَشْرُوعَاتٌ لِتَأْسِيسِ الْحَقِّ وَالْعَدَالَةِ وَالْمَرْحَمَةِ. فَعَلَيْنَا وَعَلَى الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ أَنْ يَتَّخِذُوا السَّابِقِينَ قُدُوتًا. فَعَلَيْنَا أَنْ نُجَاهِدَ كَمَا جَاهَدُوا.

فَبِنِيَّةِ ذِكْرِ هُوَ لِأَنَّ السَّابِقِينَ رَتَّبْنَا الْبِرَامِجَ تَحْتَ عُنْوَانِ «Önden Gidenler» فَندَعُوكمُ لِلْمُشَارَكَةِ مَعَ عَائِلَاتِكُمْ وَأَصْدِقَائِكُمْ.

جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَوَفَّقَنَا فِي اتِّبَاعِ آثَارِ السَّابِقِينَ. آمِينَ

